بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

أيام العرب في الجاهلية يوم الصفقة وهو يوم الكلاب الثاني وكان من
حديث الصفقة أن كسرى كان قد أوقع ببني تميم فأخذ الأموال
وسبى الذراري بمدينة هجر وذلك أنهم أغاروا على لطيمة له فيها
مسك وعنبر وجوهر كثير فسميت تلك الوقعة الصفقة ثم إن
بني تميم أداروا أمرهم وقال ذوو العقل منهم إنكم قد أغضبتم الملك
وقد أوقع بكم حتى وهنتم وتسامعت بما لقيتم القبائل فلا تأمنون
دوران العرب فجمعوا سبعة رؤساء منهم وشاوروهم في أمرهم
وهم أكثم بن صيفي والأعيمر بن يزيد وقيس بن عاصم وأبير بن
عصمة والنعمان بن الحسحاس وأبير بن عمرو والزبرقان بن بدر
فقالوا لهم ما ترون فقال أكثم بن صيفي إن الناس قد بلغهم ما قد
لقينا ونحن نخاف أن يطمعوا فينا وإني قد نيفت على التسعين و
إنما قلبي بضعة من جسمي وقد نحل كما نحل جسمي وإني أخاف أن لا يدرك
ذهني الرأي لكم فليعرض علي كل رجل منكم رأيه فإني متى
أسمع الحزم أعرفه فقال كل رجل منهم ما رأى وأكثم ساكت لا
يتكلم حتى قام النعمان بن الحسحاس فقال يا قوم انظروا ماء يجمعكم ولا يعلم
الناس بأي ماء أنتم حتى تصلح أحوالكم وينجبر كسيركم وتقوى ضعيفكم
ولا أعلم ماء يجمعكم إلا قدة فارتحلوا ونزلوا قدة وهو موضع يقال له
الكلاب فلما سمع أكثم كلام النعمان قال هذا هو الرأي فارتحلوا حتى
نزلوا الكلاب فنزلت بنو سعد والرباب بأعلى الوادي ونزلت
حنظلة بأسفله وكانوا لا يخافون أن يغزوا في القيظ ولا يستطيع
أحد أن يقطع تلك الصحاري لبعد مسافتها وليس لأحد ماء فأقاموا بقية

القنا لا يعلم احد بمكانهم حتى اذا ذهب القنا بعث اسد ذا العينين
وصوت اهل مدينة هجر فرس بقلة وصحابها فراى ما بها من النعم
فانطلق حتى اتى اهل هجر فقال لهم هل لكم في جارية عذراء و
مهرة شوهاء وبكرة حمراء ليس دونها نكبة فقالوا ومن لنا بذلك
قال تلكم تميم مطل صوبة بقلة قالوا اى والله فمشى بعضهم الى بعض وقالوا
اغتنموها من بنى تميم فاخرجوا منهم اربعة املاك فقال لهم الذى يدعوه
بنى يديه صهيب وبنى يديه عبد الدار وبنى يديه المامور وبنى يديه
الجرم وكلهم جار كنيوه ومعهم عبد يغوث الحارثى فكان كل واحد
منهم على الف و الجماعة ثمانية الاف فلا يعلم جيش في الجاهلية
كان اكبر منه ومن يوم جيش كسرى يوم ذى قار ويوم شعب
جبلة فمضوا حتى اذا كانوا ببلاد باهلة قال جندب بن جز د
لابنه جزء الباهلي يا بنى هل لك في اكرومة لا يصاب مثلها ابدا
قال وما ذاك قال هذا الحى من تميم قد وطئوا هنالك مخافة من
قد قصصت اثر الجيشا يعد يدعوهم فاركب جملي وسر سيرا رويدا
ساعة من الليل ثم خل عنه حبليه وانخه وتوسد ذراعه فاذا
سمعته قد افاض بجرته وبال فشد عليه حبله ثم ضع اسوط عليه
فانك لا تسأل جملك شيئا من السير الا اعطاك حتى تصبح القوم
فعل ما امره به قال الباهلي فحللت بالكلاب قبل الجيشا وانا
انظر الى ابن ذكاء يعني الصبح فناديت يا صباحاه فانهم
ليشبون الى يسالوني من انت اذ اقبل رجل من بني شقيق على
مهر قد كان في النعم فنادى يا صباحاه وقد اتى على النعم ثم كر
راجعا نحو الجيشا فلقيه عبد يغوث الحارثي فصعد اول
الرعيل فطعنه في راسه فدقه فسبق اللبن الدم وكان
قد اصطبح

قد اصطلح فقال عبد يغوث لمطيعه ان اضغنوا بالنعم وخلوا العجائز في
تميم ساقطة اخراضها قالوا اما دون ان تنكح بناتهم فلا وقال ضمضم بن لبيد
الحماسي انظروا اذا سمعتم النعم فان اتتكم الخيل عصبا العصبة
تنتظر الاخرى حتى تلحق بها فان امر القوم هين وان لحق
بكم القوم ولم ينتظر بعضهم بعضا حتى يردوا وجوه النعم فان
امرهم شديد وتقدمت بنو سعد والرباب في اوائل الخيل فالتقوا
بالقوم فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا النعم ولم ينتظر بعضهم بعضا و
رئيس الرباب النعمان بن الحساس ورئيس بني سعد قيس بن
عاصم واجمع العلماء ان قيس بن عاصم كان رئيس بني تميم
فالتقى القوم فكان اول صريع النعمان بن الحساس واقتتل
القوم بقية يومهم وثبت بعضهم لبعض حتى حجز الليل بينهم
ثم اصبحوا على راياتهم فنادى قيس بن عاصم يا آل سعد ونادى
عبد يغوث يا آل سعد قيس يدعو سعد بن زيد مناة بن تميم وعبد يغوث
يدعو سعد العشيرة فلما سمع بذلك قيس نادى يا آل كعب فنادى
عبد يغوث يا آل كعب قيس يدعو كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم
وعبد يغوث يدعو كعب بن مالك فلما راى ذلك قيس نادى
يا آل مقاعس فلما سمع وعلة بن عبد الله الجرمي وكان صاحب
لواء اهل اليمن نادى يا آل مقاعس تفاءل به فطرح اللواء
وكان اول من انهزم فحملت عليهم بنو سعد والرباب فهزموهم و
نادى قيس بن عاصم يا آل تميم لا تقتلوا الا فارسا فان الرجالة لكم
ثم جعل يرتجز ويقول

لما تولوا عصبا شوازبا اقسمت لا اطعن الا راكبا الا وجدت الطعن فيهم صائبا